

الأدب الإسلامي

ISLAMIC LITERATURE

مصطفى الحماد

كلية الآداب – قسم اللغة العربية

- **المقدمة.**
- **الفصل الأول: المفاهيم الأساسية للأدب الإسلامي.**
- **الفصل الثاني: المراحل التاريخية للأدب الإسلامي.**
- **الفصل الثالث: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب العربي.**
- **الفصل الرابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الفارسي.**
- **الفصل الخامس: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب التركي.**
- **الفصل السادس: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الهندي.**
- **الفصل السابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الأندونسي.**
- **الخاتمة.**

المخرجات المتوقعة من الدرس

- قدرة الطالب على فهم تطور الأدب الإسلامي عبر العصور المختلفة.
- قدرة الطالب على تحليل النصوص الأدبية الإسلامية وتفسير مضامينها.
- تعزيز الوعي بالقيم الإسلامية في الأدب العربي وال العالمي.
- قدرة الطالب على ربط الأدب الإسلامي بالقضايا الاجتماعية والسياسية في المجتمعات الإسلامية.
- تنمية مهارات التفكير النقدي في مجال الأدب الإسلامي.
- تمكين الطالب من مقارنة الأدب الإسلامي مع الأدب في الثقافات الأخرى.

تأثر أداب الشعوب بمعتقداتها أمر معروف مطرد، فالأدبي مرآة نفسه ومشاعره، ومرآة المجتمع، وأحد أدواته الإعلامية. والإسلام بما يحمله من أخلاق سامية، و تعاليم بناءة، وأوامر ونواهي تصلح الإنسان والمجتمع، قد انعكس في أدب الشعوب المسلمة، وأثر فيها تأثيراً واضحاً.

• تعريف الأدب الإسلامي

والأدب الإسلامي هو الأدب الذي نشأ في كنف الإسلام، وعالج موضوعات الحياة وموافقها من منظور الإسلام، لذلك نجده متداً منذ بدايةبعثة، ومستمراً إلى يومنا هذا، فهو مواكب لحركة الإسلام وتطوراته على كافة الأصعدة. وهذا الأدب غايته الأساسية بيان اعتقاد الإسلام وتعاليمه السمحية، ومصدره الأساس تعاليم الإسلام ومبادئه.

لم يقتصر الأدب الإسلامي على الأدب العربي فقط، بل شمل جميع آداب الشعوب المسلمة، في جميع العالم الإسلامي على تعدد لغاتهم وتنوع فنونهم الأدبية.

وسنتطرق هنا إلى المفاهيم الأساسية لهذا الأدب، ومراحل تطوره تاريخياً، ثم نمر على أبرز أعلام الأدب الإسلامي في عدة ثقافات لعدة شعوب مسلمة.

الفصل الأول: المفاهيم الأساسية للأدب الإسلامي.

١- الإيمان والتوحيد:

يُعدّ التوحيد حجر الزاوية في العقيدة الإسلامية، ويشكّل الأساس الذي ينبني عليه الأدب الإسلامي، فالتوحيد لا يقتصر على الإقرار بوحدانية الله، بل يمتد ليشمل أركان الإيمان كلها، مما ينعكس على تصورات الأديب المسلم وسلوكه. وقد أشار سيد قطب إلى أنَّ التَّصْوِيرُ الْإِسْلَامِيُّ لِلتَّوْحِيدِ يُنشئُ الْاسْتِقَامَةَ فِي الْقَلْبِ وَالْعُقْلِ، وَيُمْنَحُ الْإِنْسَانَ وَضْوَحاً وَبِسَاطَةً فِي التَّصْوِيرِ وَالسُّلُوكِ.

الفصل الأول: المفاهيم الأساسية للأدب الإسلامي.

في الأدب الإسلامي، ينطوي التوحيد في الأعمال التي تُبرِّز العلاقة بين الإنسان وخالقه، وتنظر التزام الأديب بمنهج الله في الحياة. فعلى سبيل المثال، نجد في شعر أبي العناية تأملات في قدرة الله وعظمته، كما في قوله:

ألا إِنَّا كُلُّنَا بِأَدْ
وَأَيُّ بْنَى آدَمَ خَالِدٌ

وقد أكد مرتضى مطهري أن مبدأ التوحيد الإسلامي هو القاعدة الكبرى والأساس المتبين الذي يُبنى عليه تصور الأديب الإسلامي للكون والإنسان والحياة والمجتمع.

الفصل الأول: المفاهيم الأساسية للأدب الإسلامي.

٢ - العدالة والأخلاق

العدالة والأخلاق من القيم المركزية في الإسلام، وقد انعكست هذه القيم بوضوح في الأدب الإسلامي، فالأدباء المسلمين تناولوا موضوعات مثل الصدق، والأمانة، والعدل، والتسامح، مؤكدين على أهمية هذه القيم في بناء المجتمع الإسلامي.

في الأدب العربي، نجد أن الجاحظ في كتابه "البيان والتبين" تناول موضوعات تتعلق بالأخلاق والعدالة، مشيراً إلى أن البلاغة والفصاحة يجب أن تُستخدم في خدمة الحق والعدل، كما أن الشاعر محمود حسن إسماعيل عبر في ديوانه "صوت من الله" عن أهمية القيم الأخلاقية في حياة الإنسان المسلم.

الفصل الأول: المفاهيم الأساسية للأدب الإسلامي.

٣- الجهاد في سبيل الله

الجهاد في سبيل الله مفهوم شامل في الإسلام، لا يقتصر على القتال، بل يشمل أيضاً الجهاد بالنفس والمال والكلمة. وقد تناول الأدب الإسلامي هذا المفهوم، مُبرزاً أهمية الإخلاص في النية، والالتزام بآداب الجهاد قبل وأثناء وبعد المعركة.

أشار سعيد بن علي بن وهف القحطاني في كتابه "الجهاد في سبيل الله في ضوء الكتاب والسنة" إلى أنّ الجهاد يُعدُّ من أعظمقربات إلى الله، ويُشترط فيه الإخلاص والنية الصادقة.

كما أكد علي بن نايف الشحود على أهمية آداب الجهاد، مشيراً إلى أنّ الإخلاص لله تعالى في أداء هذه الفريضة هو من أبرز الآداب التي يجب على المجاهد التّحلي بها.

الفصل الأول: المفاهيم الأساسية للأدب الإسلامي.

٤- الزهد والتقوى

الزُّهُد والتقوى من القيم الروحية التي حثّ عليها الإسلام، وقد تجلّت هذه القيم في الأدب الإسلامي مِنْ خلال الأعمال التي تُبرّز الابتعاد عن ملذّات الدنيا، والتَّقْرُب إلى الله بالطّاعات.

في الأدب العربي، يُعدّ أبو العتاهية مِنْ أبرز الشّعراء الذين تناولوا موضوع الزهد، حيث عَبَّر في أشعاره عن فناء الدنيا، وأهمية الاستعداد للآخرة.

الفصل الأول: المفاهيم الأساسية للأدب الإسلامي.

كما أنّ الشاعر محمود حسن إسماعيل تناول في ديوانه "صوت من الله" موضوعات تتعلق بالتقوى والورع، مؤكداً على أهميّة هذه القيم في حياة المسلم.

وقد أشار مرتضى مطهري إلى أنّ التصور الإسلامي لمفهوم التوحيد يكفل تجمّع الشّخصيّة والطاقة في كيان المسلم الفرد والجماعة، وينفي التمزق والانقسام والتبدُّد، التي تسبّبها العقائد والتّصورات الأخرى.

الفصل الثاني: المراحل التاريخية للأدب الإسلامي.

يُعدُّ الأدب الإسلاميًّا حضارياً لمفهوم الإسلام الشامل الذي لا يفصل بين العقيدة والسلوك، ولا بين الروح والفكر. وقد مرَّ هذا الأدب بمراحل تاريخية عِدَّة ارتبطت بتحولات المجتمع الإسلامي، وتأثرت بالسياسات السياسية والثقافية والدينية في كلّ عصر.

وفيما يأتي عرض تفصيليٌ للمراحل الأساسية في تطور الأدب الإسلامي:

الفصل الثاني: المراحل التاريخية للأدب الإسلامي.

أ-

العصر النبوي والراشدي:

يُمثّل هذا العصر التأسيسي البدرة الأولى للأدب الإسلامي، حيث تبلورت المعانى الإيمانية في إطار لغوى مؤثر، وتجسد بشكل رئيسٍ في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ثم في الشعر والخطابة التي التزمت بمنهج الإسلام وأخلاقياته. وكان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يقدر الكلمة، ويشجع على البيان المؤثر، حيث ظهر شعراء مسلمون مثل حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، اتخذوا من الشعر وسيلة للدفاع عن الإسلام، وبيان محاسنه.

الفصل الثاني: المراحل التاريخية للأدب الإسلامي.

في هذه الفترة، أصبحت العقيدة هي المرجع الأعلى، وتحول الشعر من أداة للفخر الجاهلي إلى وسيلة للدعوة والدفاع عن العقيدة، فكانت المضامين الدينية بارزة في الإنتاج الأدبي. يقول حسان بن ثابت في إحدى قصائده:

فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
وَشَقَّ لَهُ مِنِ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ

هذا البيت يعكس تلامح العقيدة مع الإبداع اللغوي الذي صار سمةً بارزة في الأدب الإسلامي.

الفصل الثاني: المراحل التاريخية للأدب الإسلامي.

بـ العصر الأموي:

برز في العصر الأموي تيارٌ أدبيٌّ محافظ يستمد رؤيته من الإسلام، في مقابل تيارات أخرى تأثرت بالنزاعات القبلية والسياسية. وقد حافظ عدد من الشعراء والكتاب على المعايير الأخلاقية التي أرساها الإسلام، ومن أبرزهم، الفرزدق والأخطل وجرير، رغم دخولهم أحياناً في هجاءٍ بعيد عن الروح الإسلامية.

الفصل الثاني: المراحل التاريخية للأدب الإسلامي.

وللفرزدق قصيدة في هجاء إبليس، يقول فيها:

أطعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حَجَّةً
فَلَمَّا انتَهَى شَبَابِي وَتَمَّ تَمامِي
فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيْقَنْتُ أَنَّنِي
مُلَاقٍ لِأَيَّامِ الْمَنْوَنِ حَمَامِي

ونجد في هذه القصيدة لوم للنفس وكشف لزيف وسوءة الشيطان، وقد استمد الشاعر معانيه من قصص الأنبياء ومن القرآن بشكل واضح و مباشر.

الفصل الثاني: المراحل التاريخية للأدب الإسلامي.

ت- العصر العباسي:

أما العصر العباسي، فقد شهد تطوراً نوعياً في الفكر والأدب، نتيجة اتساع الدولة، وتنوع الثقافات، فظهر تيار أدبي إسلامي أكثر نضجاً، وتمثل ذلك في مؤلفات مثل الرسالة القشيرية، وإحياء علوم الدين، كما نشط التصوف كشكل تعبيري روحي عبر أدباء أمثال الحارث المحاسبي، والحلاج، وابن الفارض، والذين عبروا عن التوحيد والزهد بلغة شعرية عميقة.

الفصل الثاني: المراحل التاريخية للأدب الإسلامي.

ومن النماذج البارزة أبو العتاهية الذي قال:

أَلَا إِنَّا كُلُّنَا بِإِذْنٍ * وَأَيُّ بْنِي آدَمْ خَالِدٌ

وقد مزج في شعره بين الزهد والتأمل في مصير الإنسان، مما يعكس تطوراً في الرؤية الإسلامية داخل العمل الأدبي.

الفصل الثاني: المراحل التاريخية للأدب الإسلامي.

ثـ. العصور الوسطى:

تمتد هذه المرحلة من القرن السابع الهجري إلى نهاية العهد العثماني، وتميزت بظهور الأدب الإسلامي كوسيلة للمقاومة الثقافية والروحية ضد الغزو الصليبي والتربي، فبرز أدب الجهاد، والخطب الحماسية، والقصائد التي تدعو إلى التمسك بالإيمان. وكان للعلماء والأدباء في هذه الفترة دور بارز في توجيه الوعي الجماهيري نحو قيم العدل والتضحية والصبر، كما نجد عند العز بن عبد السلام وأبن تيمية.

الفصل الثاني: المراحل التاريخية للأدب الإسلامي.

ومن الأمثلة الأدبية البارزة، ما نظمه الشّعراء في الحُثّ على الجهاد والذود عن الإسلام، مثل قول الشاعر:

فداوك نفسِي من غازٍ أتانا * بغربٍ حديٍ وجيشٍ جمانا

في هذه المرحلة، استمرّ الأدب في التّعبير عن القيم الإسلامية، كما دخلت عناصر جديدة مِنَ السرد القصصي، وبرزت كتابات تحاكي السيرة النبوية وقصص الأنبياء بأسلوب أدبي مؤثر.

الفصل الثاني: المراحل التاريخية للأدب الإسلامي.

ج- العصر الحديث:

شهد الأدب الإسلامي المعاصر تحولات كبيرة، حيث عاد بقوة بعد مرحلة الاستعمار ومحاولات طمس الهوية الإسلامية. وقد نشطت الحركات الإسلامية في استخدام الأدب كوسيلة للبناء الثقافي والتوعوي، فظهر أدباء مثل سيد قطب الذي نظر للأدب الإسلامي تنظيراً منهجياً، خاصة في كتبه خصائص التصور الإسلامي، وفي ظلال القرآن. كما بُرِزَ شعراء معاصرُون حملوا الهم الإسلامي والإنساني، مثل محمد إقبال في باكستان، ومحمد الحافظ التكموتي في المغرب، ومحمود حسن إسماعيل في مصر الذي عبر عن الروح الإسلامية بقوة روحية وشعرية، كما في ديوانه صوت من الله.

الفصل الثاني: المراحل التاريخية للأدب الإسلامي.

وفي القصة والرواية، نجد نجيب الكنديّ من أبرز الروائيّين الذين وظفوا القيم الإسلاميّة في نصوصهم الأدبيّة، مثل روایته عذراء جاكرتا، وعذراء سنجار.

كذلك ظهرت أعمال أدبيّة تهتم بتجديد الخطاب الإسلامي بلغة العصر، مثل أعمال عماد زكريّا، وبشير الرشيدّي، وغيرهما ممن وظفوا الشكل الفتّي للحديث في خدمة المضمون الإسلامي.

الفصل الثاني: المراحل التاريخية للأدب الإسلامي.

إنّ المراحل التاريخية للأدب الإسلامي تكشف عن ديناميكية ثقافية تعكس تفاعل النّص مع الواقع، واستجابة الإبداع لمقتضيات العقيدة والهوية.

وقد ظلّ هذا الأدب على مرّ العصور محتفظاً بثوابته، وهي: التّوحيد، والأخلق، والجهاد، والرّزد، مع تطّور في الأسلوب والشكّل والتناول حسب كلّ عصر.

- ٠ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصائبة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:
1. يُعدُّ الأدب أحد أدوات الإعلام التي تعكس طبيعة المجتمع.
 2. التزام الأخلاق السامية يُعدُّ أثراً من آثار تعاليم الإسلام في الأدب.
 3. الأدب الإسلامي لا يعالج موضوعات الحياة والمجتمع.
 4. غاية الأدب الإسلامي العليا هي تقليد الأداب الغربية.
 5. الأدب الإسلامي يواكب حركة الإسلام وتطوره.
 6. الزهد هو القيمة التي تُعدُّ حجر الأساس في بناء التصور الأدبي الإسلامي.

- ٠ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصائبة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:
١. يُعدُّ الأدب أحد أدوات الإعلام التي تعكس طبيعة المجتمع. ✓
 ٢. التزام الأخلاق السامية يُعدُّ أثراً من آثار تعاليم الإسلام في الأدب. ✓
 ٣. الأدب الإسلامي لا يعالج موضوعات الحياة والمجتمع. ✗
 ٤. غاية الأدب الإسلامي العليا هي تقليد الأداب الغربية. ✗
 ٥. الأدب الإسلامي يواكب حركة الإسلام وتطوره. ✓
 ٦. الزهد هو القيمة التي تُعدُّ حجر الأساس في بناء التصور الأدبي الإسلامي. ✗

الفصل الثالث: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب العربي.

يمثل الأدب العربي نظاماً ثقافياً مركباً يتفاعل مع الدين، والفلسفة، والتاريخ الاجتماعي.

ومن خلال دراسة ثلاث شخصيات محورية، وهي: حسان بن ثابت، والجاحظ، وأبو العلاء المعربي يمكن رصد التحولات

الجوهرية في الخطاب الأدبي من مرحلة الشفاهية الجاهلية إلى مرحلة التدوين العباسي، ثم إلى مرحلة التفlosf الوجودي.

هذا البحث يهدف إلى تفكيك طبقات الإبداع عند هؤلاء الأعلام، مع التركيز على السياقات التاريخية والتفاعلات الثقافية التي شكلت تاجهم الأدبي.

الفصل الثالث: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب العربي.

- أ- حسان بن ثابت (ت ٥٤ هـ / ٦٧٤ م):
- **السياق التاريخي والدور السياسي:**

ارتبط شعر حسان بن ثابت بالدعوة الإسلامية الناشئة، حيث تحول منْ شعر الفخر القبلي إلى خطاب عقائدي يدافع عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

ويرى محمد عبد المنعم خفاجي أنّ حسان كان " وسيطاً بين التراث الجاهلي والهوية الإسلامية الجديدة" ، حيث وظّف الصور الشعرية التقليدية (ال مدح والهجاء) لخدمة الدين الإسلامي.

وأجمل منك لم تلد النساء
كأنك قد خلقت كما تشاء

وأحسن منك لم تر قط عيني
خليقت مبرراً من كُل عيب

الفصل الثالث: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب العربي.

• البنية الفنية والانزياح الدلالي:

على الرغم من التزامه ببنية القصيدة الجاهلية (المقدمة الطللية، الفخر...)، إلا أن حسان أدخل مفردات دينية جديدة مثل "الوحي"، "النبوة"، و"الجهاد"، مما أحدث قطيعة دلالية مع الشعر الجاهلي.

كما يشير عبد القاهر الجرجاني في "أسرار البلاغة" إلى أن حسان استخدم المحسنات البدعية لتكريس سلطة الخطاب الديني.

الفصل الثالث: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب العربي.

- **النقد الحديث لشعر حسان:**
تناولت دراسة حديثة لـ سوزان ستينتكيفيتش شعر حسان ضمن إطار "الشعراء الأنبياء"، حيث رأت أن دوره تجاوز الدّفاع عن الإسلام إلى تأسيس نمط شعري في مدائحه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثالث: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب العربي.

بـ **الجاحظ** (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م):
• **المنهج العلمي والتأثر بالثقافات:**

تميز الجاحظ بدمج المعرفة اليونانية (خاصةً أرسطو) مع التراث العربي في مؤلفات مثل "الحيوان" و"البخلاء".
ويرى ديميتري غوتاس أنّ الجاحظ أسس أدباً علمياً هجينًا يعكس التعددية الثقافية في بغداد العباسية.

الفصل الثالث: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب العربي.

• السّخرية كآلية نقدية:

في كتاب "البخلاء"، يُحول الجاحظ البخل من رذيلة أخلاقية إلى ظاهرة اجتماعية تكشف عبر السرد القصصي الساخر. ووفقاً لعبد الله إبراهيم، فإنّ الجاحظ استخدم "الكوميديا السوداء" لنقد الانحدار الأخلاقي في الطبقة البرجوازية الصّاعدة.

الفصل الثالث: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب العربي.

الجاحظ ونظرية التلقي:

- في "البيان والتبين"، يقدم الجاحظ مفهوماً مبكراً لنظرية التلقي، حيث يشترط على الكاتب مراعاة "طبائع المخاطبين".
هذا المفهوم يُعد سابقاً لنظريات فولفغانغ آيزر حول القارئ الضمني.

الفصل الثالث: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب العربي.

ج- أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م):

• التشاوُم كرؤيَّة كونيَّة:

يرتبط تشاوُم المعري بسياق تاريخي مُضطرب (الفتنة الطائفية، سقوط الدُّولة الحمدانية).

في دراسة لـ طه حسين، يُوصَف المعري بأنه "فيلسوف العدميَّة العربيَّة"، حيث حول الشِّعر إلى وسيلة للتساؤل عن معنى الوجود.

الفصل الثالث: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب العربي.

• المعري والحداثة الشعرية:

أثرت نزعة المعري التجريبية في شعراء الحداثة مثل أدونيس الذي وصف "اللزوميات" بأنّها "نبوءة بالانزياح الشعري الحديث".

كما يقارن الناقد جبرا إبراهيم جبرا بين تشاؤم المعري وجودية Kafka.

الفصل الرابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الفارسي.

يُمثل الأدب الفارسي نظاماً جماليّاً وفلسفياً تفاعلاً مع التصوّف، والأخلاق، والملامح التاريخية، ليُنتج نصوصاً مؤسِّسة للهوية الثقافية الإيرانية-الإسلامية.

ومن خلال دراسة ثلاثة شخصيات محورية، وهي: جلال الدين الرومي، وسعدی الشیرازی، ونظمي کنجوی يمكن تتبع التحوّلات من الشعر الصوفي الكوني إلى الحكمة الأخلاقية، ثم إلى الملحمـة السردية الممزوجة بالعرفان.

الفصل الرابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الفارسي.

- أ- جلال الدين الرومي (ت ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م):
- السياق التاريخي والتفاعل الثقافي:

نشأ الرومي في خضم التمازج بين الثقافة الفارسية والتركية واليونانية في الأناضول، حيث شكلت تربية والده (بهاء الدين) الصوفية أساساً لرؤيته الكونية.

ويرى عبد الحسين زرين كوب أنّ الرومي "حول التصوف من زهد فردي إلى حوار كوني مع الوجود".

الفصل الرابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الفارسي.

- البنية الرمزية والانزياح عن النسق الكلاسيكي:

في مثنوي معنوي، يدمج الرومي بين الحكاية الشعبية والرمز الصوفي، مُبتكرًا لغةً شعريةً تخزل المطلق في اليومي. ويشير ولIAM تشيتياك إلى أنّ الرومي استخدم "الرقص الدائري" (المولوية) كاستعارة للحركة الكونية، كقوله:

كَنْ كَالنُّغَمَاتِ تَدُورُ فِي الْفَلَكِ لَا تُحْصَى وَلَا تُدْرَكُ إِلَّا بِالْعُشُقِ

الفصل الرابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الفارسي.

• الرومي والحداثة الغربية:

أثر الرومي في حركات ما بعد الحداثة الغربية، خاصةً في فلسفة دي كيركغور حول "القلق الوجودي".
تُبرز آنيماري شيميل أنَّ ترجمات كولمان باركس حوَّلت الرومي إلى رمز للروحانية العالمية.

الفصل الرابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الفارسي.

بـ سعدي الشيرازي (ت ٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م):

عاش سعدي في عصر الاجتياح المغولي، حيث حَوَّلَ الأزمة إلى مادة لأدب إنساني عالمي في كلستان وبستان، يجمع بين النثر الشعري والحكمة العملية، مؤكداً على فكرة "المواطنة الكونية":

بني آدم أعضاء جسد واحد * فإذا اشتكي عضو تداعى له سائر الجسد

يرى أحمد كريمي أن سعدي أسس "أدبًا أخلاقياً غير وعظي"، يعتمد على المفارقة والسرد القصصي.

الفصل الرابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الفارسي.

• اللغة كجسر بين الشعوب:

تميّز أسلوب سعدي بالبساطة المعمقة، مما جعل نصوصه قابلةً للترجمة إلى عشرات اللغات. يشير إدوارد براون إلى أنَّ *كلستان* كان "الكتاب الفارسي الأول الذي دخل المناهج الأوروبيّة".

الفصل الرابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الفارسي.

- سعدي والتنوير الإسلامي:
تأثر محمد إقبال بسعدي في صياغة مفهوم "الإنسان الكامل"، حيث رأى أنّ سعدي سبق فلاسفة التنوير الأوروبيين في الربط بين الأخلاق والعقلانية.

الفصل الرابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الفارسي.

- تـ. نظامي گنجوي (ت ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م):
- السياق التاريخي، وتفاعل الثقافات:

نشأ نظامي في منطقة القوقاز الممتزجة عرقياً، فانعكس التعدد الثقافي على ملحمته الخماسية (خمسة)، خاصةً في "الليلي ومجنون" التي حول فيها الحب العذري إلى رمز صوفي.

تشير جولي سكوت ميسامي إلى أنّ نظامي أعاد تشكيل الملhmaة العربية (كمجنون ليلي) ضمن رؤية إيرانية-عرفانية.

الفصل الرابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الفارسي.

• الانزياح السردي، وتنوع الأصوات:

في "إسكندر نامه"، يدمج نظامي بين التاريخ الأسطوري (إسكندر المقدوني) والفلسفة الأفلاطونية، مبتكرًا شخصية "إسكندر الحكيم" بدلاً من "إسكندر الغازي".

يُيرز ديلك ديفيس أنّ نظامي استخدم "الرواية التاريخية" لنقد الاستبداد السياسي في عصره.

الفصل الرابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الفارسي.

- نظامي وتأثيره على الأدب العالمي:

ألهمت أعمال نظامي كتابات غوته (في الديوان الشرقي) وبوشكين (في قصيدة "الأسير القوقازي").
يرى بيتر تشيليكوفסקי أن "خمسة" نظامي تشكّل "أول رواية شعرية في الأدب العالمي".

الفصل الرابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الفارسي.

تمثل هذه الشخصيات الثلاثة أعمدةً للأدب الفارسي:

- الرومي: تحويل التصوف إلى حوار وجودي عبر الرمز الشعري.
 - سعدي: تأسيس الأخلاق الكونية عبر السرد المكتّف.
 - نظامي: إعادة تشكيل الملhmaة التاريخية ضمن رؤية عرفانية نقدية.
- هذه النماذج لا تعكس التنوّع الأدبيّ فحسب، بل تكشف عن قدرة الأدب الفارسيّ على استيعاب الثقافات، وإنتاج خطاب إنسانيّ عالميّ.

الفصل الخامس: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب التركي.

يعتبر الأدب الصوفيّ التركيّ امتداداً عضوياً للتصوف الإسلاميّ، مع خصوصية أناضولية تجعله جسراً بين الموروث الفارسيّ-العربيّ، والهوية التركية الناشئة.

وفي هذا السياق، يبرز اسمان كأعمدةٍ مؤسِّسة، وهما: "يونس أمره"، شاعر الحب الإلهي الشعبيّ، وإسماعيل حقي البورصويّ، مفسِّر القرآن العرفانيّ.

الفصل الخامس: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب التركي.

- أ- يونس أمره (ت ٧٢٠ هـ / ١٣٢١ م):
 - السياق التاريخي والاندماج الثقافي:

عاش يونس أمره في فترة انتقالية تلت انهيار سلاجقة الروم وبروز الإمارات التركمانية، حيث سادت الفوضى السياسية والاجتماعية. في هذا المناخ، مثل شعره ملذاً روحيًا لل العامة، مُعيّرًا عن "تصوف القراء" المُناقض لتصوف النخبة الفارسية.
 - يرى المؤرخ خليل إينالجاك أنّ يونس "حول اللغة التركية الأناضولية إلى لغة مقدسة قادرة على حمل المضمونين الصوفية".

الفصل الخامس: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب التركي.

• البنية اللغوية والرمزية الكونية:

ابعد يونس عن الزخارف اللفظية، مُتخذًا من اللغة اليومية أداةً لتجسيد الفلسفة الوحدوية، كما في قوله:

نَحْنُ نَحْبُّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ، لَأَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ هُوَ الْحَقُّ

تشير الباحثة سعاد صالح إلى أن استخدامه لكلمة "نحن" (ben) بدل "أنا" (biz) يعكس رفضاً للفردانية، وتأكيداً على الوحدة الجماعية.

الفصل الخامس: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب التركي.

- التأثير العالمي والقراءات المعاصرة:
 - أصبح يونس أيقونةً ثقافيةً في تركيا الحديثة، حيث تُعتبر قصidته "تعالوا نتعارف" نشيداً للتعايش الإثني.
 - وقد قارنه الناقد إدوارد سعيد بالشاعر الإنجليزي وليام بليك لاشتراكمها في "رؤيه كونيه تعانق المقدس عبر اليومي".

الفصل الخامس: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب التركي.

- بـ إسماعيل حقي البورصوي (ت ١١٣٧ هـ / ١٧٢٥ م):
- **السياق الفكري، والتفاعل مع التراث الأكبري:**

ينتمي إسماعيل حقي إلى المدرسة الجلوتية التي دمجت بين الطريقة النقشبندية والفلسفة الأكبرية (نسبةً إلى ابن عربي)، ففي تفسيره الضخم "روح البيان"، يقدم قراءةً باطنيةً للقرآن تُحول النص المقدس إلى مرآةٍ للكون. يصفه عبد الفتاح القلقيلي بأنه "هرميونوطيفي الصوفية العثمانية".

الفصل الخامس: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب التركي.

- الانزياح التأويلي، وتنوع طبقات النص:

يستخدم إسماعيل حقي مفهوم "الظاهر والباطن" بشكلٍ منهجي، كما في تفسيره لآية (وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِّبُ) (الغاشية: ١٩)، حيث يرى أن "الجبل" ترمز إلى العقبات الروحية التي يجب على السالك تجاوزها (البورصوي، ٢٠١٢، ج ٥، ص ٧٨).

يُبرز محمد أركون أن هذا المنهج يُشكّل "نقداً مبكراً للعقل الديني".

الفصل الخامس: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب التركي.

- الإرث الفكري، وتأثيره على الحداثة الإسلامية:
 - أثر إسماعيل حقي في حركة الإصلاح العثماني، خاصةً على مفكرين مثل ضياء كوك آلپ الذي رأى في "روح البيان" نموذجاً لتجديد الخطاب الديني عبر العقلانية الصوفية.
 - تُشير دراسة لنصر حامد أبو زيد إلى أنّ منهجه التأويلي سبق مشاريع التفكير الغربيّة.

الفصل الخامس: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب التركي.

يمثل العالَمان تحولين جوهريين في المسار الصوفي التركي:

- يُونس أمره: تأسيس شعريةٍ شعبيةٍ تعانق الوجودي عبر البساطة اللغوية.
- إسماعيل حقي البورصوي: تطوير هرمنيوطيقاً عرفانيةٍ تربط النص المقدس بالواقع المتغير.

هذا النموذجان لا يعكسان ثراء الأدب الصوفي فحسب، بل يُجسِّدان حيوية التفاعل بين المحلي وال العالمي في الثقافة الإسلامية.

الفصل السادس: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الهندي.

مثل الأدب الهندي الإسلامي تفاعلاً خلّاقاً بين التراث الفارسي- العربي، والثقافة المحلية للهند، ونتجت عنه نصوصٌ جسريةٌ تجمع بين التصوف والشعر والفلسفة.

يبرز في هذا السياق علماً رائداً: أمير خسرو، شاعر البلاط الصوفي المبتكر، وشاه ولی الله الدهلوی، مجدد الفكر الإسلامي في عصر الأفول المغولي

الفصل السادس: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب الهندي.

- أ- أمير خسرو (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م):
- السياق التاريخي، والتفاعل مع التصوف:

عاش أمير خسرو في عصر السلطنة الخليجية، حيث كان تلميذاً للشيخ نظام الدين أولياء (الطريقة الجشتية).

يعتبر خسرو "أبو الأدب الأوردو" لدمجه بين الفارسية واللهجات الهندية المحلية، حيث يرى الباحث سونيل شارما أن خسرو "حول الشعر إلى جسرٍ بين النخبة الفارسية وعامة الهندوس".

الفصل السادس: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الهندي.

• الابتكارات الأدبية والانزياح عن النسق الكلاسيكي:

ابتكر خسرو شكلًا شعريًا هجينًا سُمِّاه "الهندي" كما في قصidته الشهيرة:

زهي حالات که پرچین کهرا * سوئے ننگر کوتوال درا

يا حارس المدينة، افتح البوابة، فالحبیب يقف خلفها

تشير آنيماري شيميل إلى أنّ خسرو أسّس "شعريةً صوفيةً موسيقيةً" عبر اختراعه فنَ القوالي.

الفصل السادس: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الهندي.

• التأثير الثقافي وتجديد الهوية:

ألهم خسرو حركة الأدب الأوردو الحديث، خاصةً شعراء مثل غالب وإقبال.

يُيرز محمد حسين آزاد في "آب حيات" أنّ خسرو "خلق لغةً جديدةً تعكس التعددية الدينية للهند".

الفصل السادس: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الهندي.

- بـ شاه ولی الله الدهلوی (ت ۱۱۷۶ هـ / ۱۷۶۲ م):
- السیاق السیاسی وازمة الدوّلة المغولیة:

عاش ولی الله فی فترة انهیار الإمبراطوریة المغولیة، حيث قدم مشروعاً إصلاحیاً يجمع بين الفقه الحنفی والتتصوّف السنّی. فی كتابه "حجۃ اللہ البالغة"، دعا إلى "تجدید الدین عبر العودة إلى الأصول مع مراعاة السیاق الهندي".

الفصل السادس: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الهندي.

- الانزياح الفقهي وتأويل الحديث:
أدخل ولی الله مفهوم "الاجتهاد السياقي"، حيث فسّر الأحاديث النبوية في ضوء الواقع الاجتماعي الهندي. ويرى فضل الرحمن أنّ منهجه يُشكّل "نقداً مبكراً للجمود المذهبي".

الفصل السادس: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الهندي.

- **الإرث الفكري، وتأثيره على الحركات الإصلاحية:**
أثر ولی الله في تأسيس مدرسة دیوبند، كما تأثر به محمد إقبال في مفهوم "تجديد الدين". تُشير باربرا میتكالف إلى أن أفكاره "مهّدت لظهور الإسلام السياسي في جنوب آسيا".

الفصل السادس: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الهندي.

يمثل العالمان تحولين جوهريين في المسار الثقافي الهندي-الإسلامي:

- أمير خسرو: أسس شعريةً هجينةً تعكس التعددية الثقافية.

- شاه ولی الله الدهلوی: صياغة مشروعٍ إصلاحي يوائم بين الأصالة والواقع.

هذان النموذجان يُجسدان قدرة الأدب والفكر الإسلامي على تجاوز الأزمات عبر الحوار الخلاق مع المحيط الثقافي.

الفصل السابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الاندونيسي.

يُمثل الأدب الاندونيسي تفاعلاً مركباً بين التقاليد المحلية (الجاوية، الملايوية)، والتراث الإسلامي، والتأثيرات الاستعمارية.

ويبرز في هذا السياق علمان مؤسسان: حمزة فانصوري، رائد الشعر الصوفي في القرن السادس عشر، وبراموديا أنانتا تور، روائي الواقعية النقدية في القرن العشرين.

الفصل السابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الأندونسي.

- أ- حمزة فانصوري (ت ١٥٩٠؟):
- **السياق التاريخي وصعود السلطانات الإسلامية:** نشأ حمزة في فترة صعود سلطنة آتشيه في سومطرة، حيث مثلّت عاصمتها "باندا آتشيه" مركزاً للتبادل الثقافي بين العالم الإسلامي وجنوب شرق آسيا. ويُعتبر حمزة أول شاعر يُدخل التصوّف الإسلامي إلى الأدب الملايوi عبر قصائده التي تزوج بين العربية والملايوية.
 - ويرى الباحث أنتوني جونز أنّ حمزة "صاغ لغةً صوفيةً جديدةً تعكس التمازج بين الشريعة والحقيقة".

الفصل السابع: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب الأندونسي.

• البنية الرمزية وتأثير ابن عربي:

استخدم حمزة مفاهيم وحدة الوجود (الوجودية الصوفية) بشكلٍ مكثف، كما في قوله:

أنا البحر لا يُدرك لي قرار * كل شيءٍ هالكُ إلا وجهه

تشير سيري باركة إلى أنّ حمزة أعاد تفسير الفلسفة الأكبرية (لابن عربي) عبر رموز محلية مثل "البحر" و"المركب"، مما جعلها قابلةً للاستيعاب في الثقافة الجاوية.

الفصل السابع: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب الاندونيسي.

• الإرث الثقافي وتحديات القراءة المعاصرة:

أثارت أشعار حمزة جدلاً بين العلماء؛ فقد اتهمه خصومه بالزندقة، بينما رأى فيه مثقفون مثل عبد الملك حميد (Abdul Hadi W.M.) "أباً روحياً للأدب الاندونيسي الحديث".

الفصل السابع: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب الأندونسي.

- بـ براموديا أنانتا تور (ت ٢٠٠٦):
• السياق السياسي وسجن بورو:
عاش براموديا في فترة الاحتلال الهولندي ثم الحكم الاستبدادي لسوهارتو، حيث سُجن دون محاكمة (١٩٦٥-١٩٧٩) في معسكرات الاعتقال السياسي، وكتب روايته الأشهر "رباعية بورو" شفوياً، ثم أملأها على زملائه السّجناء.
يُيرز بندكت أندرسون أنّ براموديا "حَوَّل السجن إلى فضاء للسرد المقاوم".

الفصل السابع: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب الأندونسي.

- الانزياح السردي، وتوظيف التاريخ:
في رواية "عالم البشر" يدمج براموديا بين السيرة الذاتية والتاريخ الوطني، مقدماً شخصية "ميناك" كرمز للمثقف المناضل. وتشير أينود مبرمبو- تارجيت إلى أنّ أسلوبه يعتمد على "الواقعية النقدية المطعمة بالرمزيّة الثوريّة".

الفصل السابع: أبرز أعمال الأدب الإسلامي في الأدب الأندونيسي.

- التأثير العالمي والصراع مع السلطة:
 - ترجمت أعمال براموديا إلى ٤٠ لغة، وأصبح مرجعاً للأدب المناهض للاستعمار. وقد رُشح لنobel للأدب، لكنَّ انتقاده اللاذع لحكومة سوهارتو منعه من نيلها.
 - يشير غور فيدال إلى أنَّ رواياته "تكشف عن جرح إندونيسيا العميق".

الفصل السابع: أبرز أعلام الأدب الإسلامي في الأدب الاندونيسي.

- يمثل العالمان تحولين جوهريين في الأدب الاندونيسي:
- حمزة فانصوري: مؤسس شعرية صوفية جسرية بين الإسلام والهوية المحلية.
 - براموديا أنانتا تور: صياغة سردية نقدية تواجه الاستعمار والاستبداد.

١- من وصف بأنه " وسيط بين التراث الجاهلي والهوية الإسلامية الجديدة":

أ. الجاحظ ب. أبو العلاء المعري ج. حسان بن ثابت

د. محمود حسن إسماعيل ج. مؤسس رمزية صوفية عالمية د. من كبار فقهاء الإسلام السياسي

٢- يُعرف جلال الدين الرومي بأنه:

أ. شاعر الحرب والملاحم ب. مفكر فلسطي فقط ج. مؤسس رمزية صوفية عالمية

٣- أي من الآتي يُمثل أحد مفاهيم البورصوي في تفسير "روح البيان"؟

أ. التركيز على الظاهر فقط ب. نقد القرآن كأدب ج. الرؤية المادية للنص

٤- أي الأعلام الآتية أسس فن "القوالي" في الشعر الصوفي؟

أ. شاه ولی الله الدهلوی ب. أمیر خسرو ج. غالب

١- من وصف بأنه " وسيط بين التراث الجاهلي والهوية الإسلامية الجديدة":

د. محمود حسن إسماعيل

ج. حسان بن ثابت

ب. أبو العلاء المعربي

د. من كبار فقهاء الإسلام السياسي

ج. مؤسس رمزية صوفية عالمية

فَلَسْفِي فَقْطٌ

٢- يُعرف جلال الدين الرومي بأنه:

ج. الرؤية المادية للنص

ب. نقد القرآن كأدب

التركيز على الظاهر فقط

د. محمد اقبال

ج. غالب

ب. امیر خسرو

شah ولی اللہ الدهلوی

على الرغم من البداية الواضحة للأدب الإسلامي وتأثيره على جميع الشعوب المسلمة، إلا أننا لا نستطيع أن نقف عند نهايته، فهو لم يبق جامداً على ما بدأ به، بل واكب جميع أنواع التطور الفني والتاريخي والاجتماعي، واستطاع أن يحمل صفة الإسلام الحقيقة التي تكمن في التجدد ومجاراة الواقع والتكيف معه.

لذلك نجد أنفسنا أمام مادة أدبية واسعة كأنها بحر لا ساحل له، بل كأنها امتداد لحياة الخلود التي وعد الله بها المؤمنين. وقد نستطيع دراسة هذا الأدب واقعاً وتاريخاً، لكننا لن نستطيع الإحاطة به إحاطة كاملة، فنترك لكم أعزائي الطلبة حرية التوسيع والاطلاع والاستزادة.

- قطب، سيد: خصائص التصور الإسلامي، دار الشروق، (٢٠٠٢). مراجع أخرى تم اخذ المادة منها.
- مطهري، مرتضى: التوحيد، ترجمة إبراهيم الخزرجي، دار المحجة البيضاء، (٢٠٠٩).
- إسماعيل، محمود حسن: صوت من الله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (٢٠٠٨).
- جبرا، جبرا إبراهيم: الرؤية والانزياح: دراسات في الشعر العربي الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، (١٩٨٠).
- إقبال، محمد: تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة: عباس محمود، القاهرة، دار المعارف، (١٩٣٤).
- حميد، عبد الملك: الصوفية والأدب في إندونيسيا، يوغياكارتا، دار Pustaka Pelajar (2001).



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

شكرا لكم